جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

التوظيف السياسي للمصطلحات الدينية: دراسة في أسماء الكيانات السياسية العربية

إعداد /

د. خالد محمد صابر

مدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

المجلد ٦١ ابريل ٢٠٢٤
https://jfab.journals.ekb.eg

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة التوظيف السياسي للمصطلحات الدينية في أسماء الكيانات السياسية، من خلال تحليل السياق الدلالي والوظيفة التركيبية لتلك المصطلحات، وبيان الدلالات المعجمية والاصطلاحية التي تستدعيها، لفهم طبيعة هذا النوع من التوظيف الديني وأثره في الخطاب السياسي. وتتمثل أهم نتائج الدراسة في:

– تنوع أشكال الكيانات السياسية التي يتم توظيف المصطلحات الدينية في أسمائها. فتنوعت إلى (الحزب، والحركة، المنظمة، الجماعة، الجمعية، المجلس، غيرها)، وهو يكشف عن أهمية الظاهرة وفاعلية توظيفها لتحقيق الأهداف السياسية

– استخدام النسبة المباشرة إلى "إسلامي" أو "إسلامية" أو نسبة الاسم إلى مصطلحات ذات دلالات دينية.

– أهم المصطلحات الدينية الموظفة : (الله، بدر، تضامن، توحيد، جهاد، بناء، حق، صادقون، علوي، فضيلة، موحدين، قرآنية، مؤمن، أهل الحق، عصائب)

– استتار التوجه المذهبي بل قد يكون الاسم مضللا أو على الأقل لا يمكن التسليم به على إطلاقه في مثل: (فحزب الحق)، و(المسيرة القرآنية)، ذات توجه شيعي، و(حزب الموحدين) درزي في توجهاته.

– سيطرة هذا النوع من التوظيف على أسماء الكيانات السياسية الشيعية.

– هدف هذا التوظيف إلى التأثير على المتلقي وكسب تأييده من خلال استغلال مشاعره ومعتقداته الدينية.

-ضرورة مراجعة توجهات هذا النوع من الكيانات السياسية، لأنها تهدف إلى التأثير والسيطرة وممارسة نوع من الخداع للمتلقي بأسمائها التي تختارها بعناية لإثارة شبكة من العلاقات الدلالية والمقامية لتمرير أفكارها وتوجهاتها.

الكلمات المفتاحية : الخطاب السياسي – التحليل المذهبي – المصطلحات الدينية – الأحزاب السياسية – التوظيف السياسي – التوظيف الديني– التحليل اللغوي – اللغة السياسية – اللغة الدينية

مقدمة:

يُعدُّ البحث في الاستخدام الوظيفي للُّغة من أهم الظواهر اللغوية، خاصة ما يتعلق منها بالخطاب السياسي الذي توظَّف فيه اللغة للتوجيه والإقناع والاستقطاب. وتلك هي الغاية التي تستحوذ على جُلِّ عناصر الخطاب السياسي. ويسعى هذا البحث إلى دراسة جانب من لغة الخطاب السياسي يتعلق باستدعاء مخزون دلالي لمصطلحات ارتبط استخدامها بالمجال الديني وتوظيفه في سياق سياسي، يتمثل في أسماء كيانات سياسية.

وفي إطار تحقيق هذه الغاية جاء البحث في تمهيد يوضح مفهوم التوظيف السياسي والكيانات السياسية والمصطلحات الدينية، ثم تعريف طبيعة المادة وضوابط جمعها وتصنيفها، والقسم الثالث من البحث لدراسة المصطلحات الدينية المستخدمة وتحليل سياقها الدلالي ووظيفتها التركيبية، ورتبتها ودلالاتها المعجمية والمصطلحية، وما تستدعيه من دلالات دينية، للوصول إلى نتائج تفسر هذا النوع من التوظيف الديني من حيث طبيعته وأثره في الخطاب السياسي وسمات المجالات الدينية التي ارتبط بها هذا الاستدعاء.

التوظيف السياسي:

التوظيف: مصدر للفعل **وظّف** ، **بمعنى:** التثمير والتنمية، والتقدير، وإسناد العمل، وقد تطورت دلالته إلى استعمال طرف لطرفٍ آخر من أجل تحقيق أهدافه، ثم استخدم كمصطلح في عدة مجالات منها ما يتعلق بدلالتها في مجال تحليل الخطاب السياسي إذ المقصود بـ"**التوظيف السياسي**" كل استخدام خطابي يسعى أحد أطرافه لتحقيق أهداف سياسية[١].وهذا يتطلب تعريفا بالخطاب السياسي.

في مفهوم الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي "خطاب إقناعي، حجاجي، يتخذ من اللغة والسياسة فضاء له، تتجلى من خلالهما خصائصه الإقناعية، والحجاجية، والإنسانية"[٢] فخصائصه تتنازع بنيته وتلقيه وسطوته التأثيرية.

ونظرا لأهميته وخطورته وعلاقاته بفروع متعددة من المعارف اللغوية، والإعلامية، والسياسية، والنفسية فقد مثَّل بؤرة اهتمام الباحثين ومركزا لنظرياتهم في محاولة للكشف عن أدواته وآلياته مع اختلاف تخصصاتهم وأهدافهم إلا أن ما يجمعهم هو تحليل الخطاب السياسي الذي ينبض حركة وحياة، ويضم عناصر تسع هذا الزخم العلمي والبحثي في فروع المعرفة الإنسانية.

(١) انظر: (شاهر، ٢٠١٥) ص١

(٢) (بوبكري، ٢٠١٣، صفحة ١)

لقد مرَّ التحليل اللغوي للخطاب السياسي بأطوار منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، خاصة في الأبحاث والدراسات حول تطور الخطاب السياسي وآلياته، يتصل بهذا البحث منها مفهوم **(الخطاب السياسي)**، حيث عرَّفه **فيليب بريتون** Philippe Breton بأنه "نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة، ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع، أو جمهور ما، بتبني موقف ما، أو المشاركة في رأي ما"[١] ويوضح أن ما يحتاجه هو "درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"

ويعدُّ المقام أهم مفردات الخطاب السياسي، فالأوضاع التواصلية المتصلة بالخطاب السياسي، والوسائل الخاصة التي يسخرها لإنجاز هدفه في الإقناع – تقود إلى فعل إنجازي يتعلق بالمشاركة في أمر أو الإحجام عنه. فهو "وإن كان خطابا كباقي الخطابات، إلا أن له خصائصه ومميزاته الأسلوبية التي تجعل منه فضاء واسعا للحجاج"[٢]

(١) (Breton، ١٩٩٨) p 03 , (بوبكري، ٢٠١٣، صفحة ١)

(٢) (التريكي، ٢٠٠٢) ص ٤ (بوبكري، ٢٠١٣، صفحة ١)

الكيانات السياسية:

هي هيئات[١] تمارس العمل السياسي في إطار منظومة العلاقات بين الحاكم والمحكومين، فهي تُنشئ الخطاب وتوجهه، مُسَخِّرة عناصر المقام الثقافية والاجتماعية واللغوية والنفسية للتأثير على المتلقي واستقطابه وإقناعه وتوجيهه. ولذا فإنها عنصر أساسي في عملية الخطاب السياسي، وتتخذ عدة أسماء منها المنظمة والجماعة والهيئة وفقا لتوجهها وطبيعة عملها غير أن أشهرها في بيئة العمل السياسي هو "الحزب" الذي تعرفه الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية بأنه "تنظيم سياسي يسعى للسلطة كي يحقق مبادئه السياسية في إطار منظومة الديمقراطية...، فهو أداة لتنظيم الممارسة السياسية، والمشاركة بين طبقات الحاكمة والطبقات المحكومة"[٢].

وتختلف مواقف التلقي تجاه الأحزاب وفقا لمنظومة من المعطيات السياسية والاجتماعية والثقافية، كما تختلف الأحزاب في أهدافها وتوجهاتها وأولوياتها، وتنتخب تبعًا لهذا خطابا سياسيا موجها تستثمر فيه كل الإمكانات المتاحة للوصول إلى غاياتها في التأثير والإقناع لاستقطاب الجماهير المستهدفة وتوجيهها.

ولعل أهم ما يفصح عن الحزب السياسي مهما كانت أفكاره وتوجهاته السياسية اسمُه؛ مثل: الحزب الشيوعي، والحزب الديمقراطي، وحزب العمال، وغيرها من أسماء الأحزاب التي هي عبارات برقية تستهدف جذب واستقطاب واستمالة مؤيدين وداعمين

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ١٩٧٤))

(٢) (الكافي، صفحة ص: ١٧٤) ص١٧٤

لتوجهاتها وأفكارها، فسماع اسم الحزب إن صادف الهوى ولمس الرغبات والتطلعات كان عليه إقبال، إذا لم يكن كانت النفرة والابتعاد والرغبة عنه. ولذا فصناعة اسم الحزب تحتاج إلى عناية فائقة في الاختيار وانتقاء الألفاظ؛ لما تستدعيه من شبكة علاقات دلالية ومقامية واجتماعية ومعرفية، تنعكس بشكل مباشر في ذهن المخاطبين، فهي كحلوى تُحدث أثرها بمجرد ذكر اسمها حتى قبل أن تتناولها، ومن هنا كانت فكرة دراسة أسماء الأحزاب والكيانات السياسية التي وظفت الدلالة الدينية، واستكشاف توظيف المعطيات المتعلقة بالجانب الديني في الخطاب السياسي.

المصطلحات الدينية:

تعد فكرة المصطلح من الاستخدام الخاص للغة في مقابل استخدامها العام؛ فاللغة كما أن لها وظائف عامة ترتبط بالتعامل اليومي، إلا أنه يتم استقطاب ألفاظ وعبارات إلى مجال معرفي آخر وتكتسب دلالة أخرى مرتبطة بهذا الحقل، فكلمة (ماء) لها دلالتها التواصلية، لكنها إذا انتقلت إلى حقل معرفي علمي أصبحت مصطلحا يكتسب دلالة مرتبطة بهذا العلم ليست هي الدلالة الأولى فقد تشملها مع معنى آخر، أو تنقلها إلى معنى مختلف قد تربطه وشائج علاقة بالمعنى الأصلي.

وبتطبيق هذا المفهوم على موضوع البحث نجد أن هناك عددا كبيرا من الكلمات التي ارتبط استخدامها بالحقل الديني فقد وردت في القرآن الكريم أو السنة النبوية مكتسبة بذلك دلالة ميزتها عن دلالتها الأولى تظهر عند التحليل الدلالي لمكونات هذه الكلمة بحيث يمكن أن يُطلق عليه (مصطلح ديني) أي أنه ارتبط استخدامه بالحقل الديني

ممثلا في القرآن أو السنة، أو ما يرتبط بهما من أحداث ووقائع وشخصيات فاكتسبت شحنة دلالية جديدة تضاف إلى معناها اللغوي الأول، أو أنها أُنشئت إنشاءً في هذا المجال.

وهو أمر ينطبق على عدد غير قليل من المصطلحات لكن البحث سيقتصر على عينة من هذه المصطلحات.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي في الإحصاء والتصنيف، وذلك من خلال جمع المصطلحات الدينية التي وردت في أسماء الكيانات السياسية في العراق ولبنان واليمن وليبيا في الفترة من يناير ٢٠١١ حتي إبريل ٢٠١٩ وفق ما نشرته المدوَّنات على الشبكة العالمية من مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية للأحزاب، وما ورد في مواقع الإنترنت الأخرى بوصفها مصدرا مهما من مصادر نقل المعرفة ونشرها.

وقد تطلّب العمل مرحلتين:

- جمع أسماء جميع الكيانات السياسية من المصادر المشار إليها.
- تمييز الاستخدام الديني من غيره، وفق الضوابط المشار إليها.

وبذلك يكون البحث قد جمع بين أسلوب الاستقصاء في المرحلة الأولى والعينة العمدية في الثانية للوصول إلى مستهدفه وتصنيف مادته وفق طبيعتها وعلاقاتها، وتحديد ملامح السياق المقامي والاجتماعي لهذه الكيانات وتأثيره في توجيه الشحنات الدينية في المصطلحات وأثرها السياسي.

الأسئلة البحثية

هل تُوَظَّف المصطلحات والدلالات الدينية توظيفا سياسيا في أسماء الكيانات السياسية؟

ما أهم المصطلحات الدينية التي تم توظيفها؟

ما علاقة التوظيف السياسي بالتوجه الديني أو المذهبي؟

ما طبيعة هذا التوظيف السياسي من حيث المباشرة والوضوح؟

التحليل المقامي:

يعد المقام الاجتماعي من أهم العناصر الأساسية الموظفة في عمليات صناعة الخطاب السياسي وتوجيهه، ولذا سيتم الإشارة إلى أهم مفرداته التي استفاد منها صانعو أسماء هذه الكيانات السياسية لتكون إضاءات كاشفة في تحليل التوظيف وبيان كيفية تأثيره في توجيه الخطاب وتوليد الدلالة:

- ارتفاع نسبة المسلمين في الجمهور المتلقي؛ فهم شعوب عربية مسلمة بنسبة كبيرة، مع وجود ديانات أخرى كـ(المسيحية).
- تعدد المذاهب والانتماءات الدينية بين المخاطبين كـ(السنة والشيعة والدروز والعلويين).

- كثرة الصراعات الحزبية والتنافس لقوي بين الكيانات الدينية والسياسية لكسب التعاطف والتأييد.
- غلبة الإحساس بالضيق والاستياء لأسباب عدة منها (مظاهر عدم العدالة، وعدم الوفاء بالعهود)
- سيطرة الإحساس بالانهزامية والتخلف عن الحضارة العالمية خاصة على المستوى الثقافي والاقتصادي.
- الرغبة الكامنة عند كثير من الجمهور في القيم الإيجابية التي دعا إليها الإسلام، وتطبيق سماحته ومبادئه للتخلص من هذا الواقع المرير والعودة إلى الريادة.

تصنيف المصطلحات الدينية الموظَّفة سياسيا

لقد أفرز جمع المادة الخاصة بأسماء الكيانات السياسية عددا من المصطلحات التي وُظِّفَت سياسيا في أسماء الكيانات من أحزاب وهيئات ومنظمات، وتوزعت بين أربع بلاد عربية هي: العراق ولبنان، وليبيا واليمن، وذلك لأنها تزخر بالتنوع المذهبي أو التنافس السياسي أو كليهما. ويوضح الجدول الآتي عدد الأحزاب الخاصة بكل قطر:

القطر	أحزاب تستخدم مصطلحات دينية
١. العراق	٢١
٢. لبنان	١٢
٣. اليمن	٥
٤. ليبيا	٢
المجموع	**٤٠**

يظهر الجدول السابق أن حوالي (٤٠) كيانا سياسيا تستخدم مصطلحات دينية في أسمائها، أي أنها تستثمر هذا البعد في السيطرة والتوجيه، كما يتضح أن أكثر الأقطار استخداما للتوظيف الديني هي العراق، ولعل مرد ذلك إلى تنوع الأعراق، وتعدد الانتماءات الدينية والعقائدية والمذهبية مع سيطرة الانتماء الديني واستحواذه على توجهاتهم، مما يفرض على الحزب السياسي الذي يسعى لاستقطاب عدد كبير منهم أن يبحث عما يستقطبهم به وهو القيم الدينية المشتركة بين غالبيتهم فهدفه هو استقطاب الأغلبية وهذا أمر يستهويهم ويسيطر على مشاعرهم ويمكن من السيطرة والتوجيه.

التحليل الدلالي للمصطلحات الدينية الموظَّفة سياسيا:

يمكن تقسيم الكيانات السياسية التي توظف المصطلحات الدينية سياسيا إلى كيانات توظف النسبة المباشرة إلى (إسلامي)، وأخرى توظف النسبة إلى مصطلحات دينية أخرى.

- **أوَّلًا: النسبة المباشرة إلى (إسلامي) أو (إسلامية):**

تعددت الأحزاب التي استخدمت النسبة الصريحة لمصطلح (إسلامي) أو (إسلامية) وستعرض الدراسة لنماذج من أسماء هذه الكيانات لوصف الظاهرة وتحليلها.

ويكون التوظيف هاهنا باستخدام كلمة (إسلامي، إسلامية) صريحة في اسم الكيان، ليربط كل أعماله بالإسلام وينسبها إليه فما إن يسمع كلمة (إسلامي) وهو مسلم حتى

يستحضر صورة إيجابية لتطبيق روح الإسلام وقيمه ووسطيته، وما ترتب على ذلك من مكاسب يجنيها الفرد والمجتمع، وهذه الصورة التي تم استدعاؤها إلى مجال السياسة من المتوقع أن ينشرح لها صدر المتلقي وتطمئن إليها نفسه، ويتعاطف مع هذا الكيان السياسي، فكأن الحزب باستعماله لهذه النسبة واستدعائه لهذه الدلالات يقول: نعم نحن نعمل في السياسة ولكن اطمئن يجمعنا الإسلام، الذي نطبق قيمه فيما نقدمه، فكن معنا(١).

وقد تنوعت طبيعة الكيانات السياسية التي استخدمت هذا النوع من التوظيف للدلالة الدينية، فقد وظفت الأحزب والحركات، والجماعات، والمنظمات والجمعيات، (إسلامي) أو (إسلامية) مكونا أساسيا في بنية اسمها. وقد بلغ هذا الاستخدام أكثر من الثلث قياسا إلى المصطلحات أخرى(٢).

وانطلاقا من الوجة اللغوية للبحث فسوف يعرض بداية لتحليل الدلالة اللغوية والصرفية والنحوية لكلمة (إسلامي وإسلامية)، ثم تحليل علاقتها بالكيان السياسي الذي وظفت فيه وذلك للكشف عن أبعاد التوظيف والاستدعاء.

(١) قد يمثل هذا الاستخدام نوعا من عدم الرضا عند البعض مثل: البراليين وغيرهم ممن لهم توجهات ليبرالية أو من الإسلاميين أنفسهم بسبب النماذج غير السوية في التطبيق أو التطبيق المتشدد والخاطئ، لكن هذا الخطاب يحاول أن يثبت أنه نموذج معتدل متطور؛ ليستقطب من لا يزال يتوق إلى مثل هذا النموذج.

(٢) في عينة البحث

الدلالة اللغوية.

أوردت المعاجم العربية معاني لكلمة (إسلام)، أهمها: يذكر لسان العرب أن "الإِسْلام إِظهار الخُضُوعِ والقَبُول لما أَتى به سيدنا رسول اللَّه وبه يُحْقَنُ الدمُ فإِن كان مع ذلك الإِظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإِيمان"(١)

-ويذكر التهانوي أن معناه : "الطاعة والانقياد، ويطلق في الشرع على الانقياد إلى الأعمال الظاهرة .. من التلفظ بكلمتي الشهادة والإتيان بالواجبات والانتهاء عن المنهيات" (٢)

وأما من المعاجم الحديثة فمعجم اللغة العربية المعاصرة يورد في دلالة هذا المدخل (إسلام) أنه "الدِّين السَّماويّ الذي بعث اللهُ به محمدًا صلَّى الله عليه وسلّم"(٣) وأنه "الشَّرع المبعوث به الرُّسل المبنيّ على التَّوحيد (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ)"(٤)

(١) (منظور) مادة سلم

(٢) (التهانوي، ١٩٩٦) (١/ ١٧٨)

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (٢/ ١١٠٠)

(٤) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (٢/ ١١٠٠)

فإطار الدلالة العامة للمدخل (إسلام):

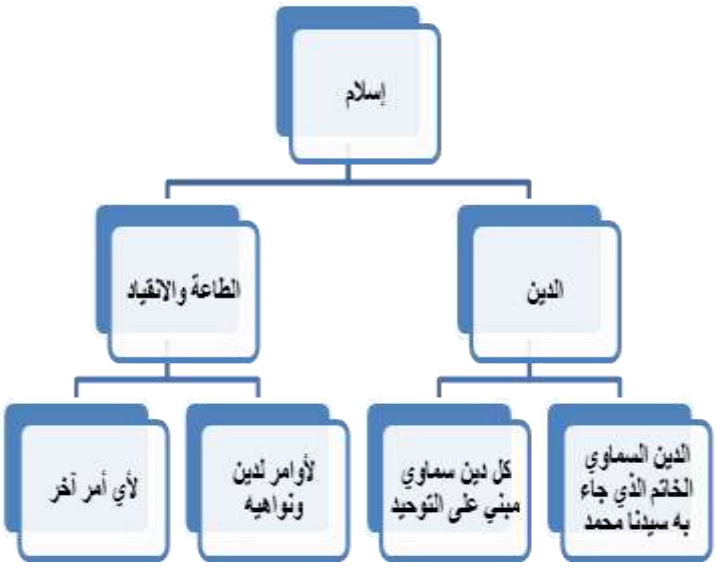

التحليل الصرفي

أما التحليل الصرفي للصيغة فهي اسم أضيف إليه ياء النسب (إسلامي) أو ياء النسب مع تاء التأنيث (إسلامية)، فانتقل إلى الوصفية بعد أن كان علما[١] واستخدام هذه النسبة تؤسس لعلاقة ارتباط قوي بالمفاهيم التي تستدعيها هذه اللفظة فهو (إسلامي) ينتسب إلى الإسلام الذي هو دين التوحيد، ودين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ودين القيم الإيجابة: التسامح، الرضا والعدل، .... فانتسابه للإسلام يستدعي الارتباط بمنظومة القيم الإيجابية والأوامر الربانية والاستسلام والانقياد لها.

(١) (الصائغ، ٢٠٠٤) ص ٦٧٧

التحليل النحوي:

يقتضي تحليل الدلالة النحوية لكلمة (إسلامي – إسلامية) تحديد المواقع النحوية التي وردت فيها والمعاني النحوية لهذه المواقع ووظائفها الدلالية.

جاءت كلمة (إسلامي – إسلامية) في أسماء الكيانات السياسية المدروسة (نعتا)، والنعت إنما هو قيد وتحديد للمنعوت، فالوصف بكلمة (إسلامي) يوضح المنعوت ويبين توجهه وارتباطه به.

أما ترتيب ورود النعت في اسم الكيان السياسي فقد جاء الكلمة الثانية ، وذلك مرده – في أغلب الظن – إلى الرغبة في إظهار توجه الكيان من البداية، كما في مثل (الجماعة **الإسلامية** في لبنان)، و(الحركة **الإسلامية** في العراق)، فقد جات ثانيا رغم طول الاسم، وهذا التقيد يعكس شدة الاهتمام بإظهار الإسلامية.

أما ورودها ثالثة فهو الأكثر تكرارا ؛ حيث وردت خاتمة نهائية للاسم في مثل: (حزب الطليعة **الإسلامي**)، و(منظمة العمل **الإسلامي**)، و(حزب الدعوة **الإسلامية**)، و(حركة التوحيد **الإسلامي**) ويلاحظ أنها وصف للكلمة الأولى (حزب)، وأيضا وصف للكلمة الثانية (العمل، الدعوة، التوحيد).

وفي ما يلي نتوقف بالتحليل أمام مجموعة من نماذج هذا النوع من التوظيف:

١- **(الاتحاد الإسلامي الكردستاني)**[١]

"اتَّحد القومُ: اتّفقوا أو انضمّوا إلى وحدة يجمعهم فيها نوع العمل أو الخطّ السّياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ "[٢]

وقد ورد ذلك اسما لكيان سياسي هو **(الاتحاد الإسلامي الكردستاني)**[٣]، فهو (اتحاد) موصوف بوصفين أولهما (الإسلامي) وثانيهما (الكردستاني)، ومن أهم الظلال الدلالية لكلمة (اتحاد) استدعاء معنى الاتفاق والقوة والاجتماع، وهذه الظلال مقيدة بكونها (إسلامية) في المقام الأول ثم هي إقليمية متعلقة بكردستان، وقد بدأ بالإسلامي لأن التوجه الديني هو الأهم، فتطمئن ثم يأتي تقييده بـ(الكردستاني) ليوضح أن التركيز سينصب على الإقليم من نظرة إسلامية.

وبذا يكون قد وظّف المصطلح (إسلامي) سياسيا فجعله قيدا وصفيا أساسيا ومتقدما للاتحاد، وقوة واجتماعا تؤطره قِيَمُ الإسلام وتوجهاته، فيطمئن له المتلقي، ويلتزمه ويسلم لقادته، ويشعر بأنه المكان المناسب للانضمام إليه، فهو الذي سيشبع رغباته

(١) "حزب سياسي إصلاحي ويسعى عبر الوسائل السياسية والقانونية إلى تحقيق أهداف الأمة الكردية في التحرر والاستقلال. ويناصر جميع قضايا الامة الاسلامية، فهو يعتبر الأمة الكردية جزءًا من الأمة الإسلامية" انظر (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ، (٣/ ٢٤٠٩)

(٣) وهو حزب سياسي يسعي إلى تحقيق أهداف الأمة الكردية في التحرر والاستقلال. ويناصر قضايا الأمة الإسلامية. انظر (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

في طلب الاجتماع مع مَن يبغون اتفاقا بضوابط إسلامية، فجاء توظيف كلمة (إسلامي) هنا نوعا من الدعاية للانضمام للحزب مداعبا الحس الديني لدى العرق الكردي ذي الأغلبية المسلمة السنية.

٢- (جبهة العمل الإسلامي)

"الجبهة تنظيم سياسيّ يجمع عدّة أحزاب بمساندة من الرأي العامّ، وهدفه معالجة وحلّ بعض المشكلات المعيَّنة"(١).

و**(جبهة العمل الإسلامي)**(٢)، تنظيم سياسي في لبنان يضم عدة أحزاب سياسية هدفها (العمل) الذي هو قيمة إنسانية أساسية لبناء الحضارات والمجتمعات، أنشئت منظمات عالمية كـ(منظمة العمل الدولية) التابعة للأمم المتحدة للإشراف على شئون العمل وحماية العُمَّال ورفع مستوى معيشتهم في جميع أنحاء العالم(٣)، لكن هذا الكيان السياسي آثر ألا يقف عند هذا القدر بل أضاف وصفا ليضفي بعدا آخر للعمل، فاستخدام الوصف (إسلامي) لينتقل بالدلالة إلى تصور يتعلق بتطبيق توجهات الدين الإسلامي في قوانين العمل وحقوق العمال بل وإلى آفاق أكثر رحابة تتعلق بالعمل

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (١/ ٣٤٤)

(٢) هو حزب إسلامي أسسه فتحي يكن في لبنان سنة 2006 ، وبعد ابتعاده عن الجماعة الإسلامية مع مجموعة من القيادات الإسلامية: لعبت الجبهة دوراً مركزياً في مواجهة الفتنة المذهبية والطائفية التي عصفت بلبنان أثر استشهاد الرئيس رفيق الحريري، خاصة في الجمع بين المسلمين سنة وشيعة وإخماد هذه الفتنة. انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٣) (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٧، صفحة ١٩)

السياسي للكيانات السياسية المؤسيسة المهتمة بالبعد الديني الإسلامي في منظلقاتها وأهدافها.

فوصف العمل بـ(الإسلامي) يستدعي به اجتذاب المؤيدين من فئات متنوعة سواء أكانوا عمالا أم مهتمين بالسياسة الإسلامية. كما أن (جبهة) تبعث على الطمأنينة بأن المؤيدين ليسوا بقليل بل جمع كثير يشمل عددا من الكيانات وجهودها كلها موجهة لخدمة العمل الإسلامي بكل مستوياته.

٣- (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية) [١]

جمعية "مصدر صناعيّ من جَمْع: طائفة تتألّف من أعضاء لغرض خاصّ وفكرة مشتركة"[٢]

و(جمعية) هنا مُعَرَّفَة بإضافتها إلى (المشاريع)، ثم يأتي الوصف بـ(الخيرية) أولا، ثم أتبعه بـ(الإسلامية)، والوصف هنا يحتمل أن يكون لـ(المشاريع) أو لـ(الجمعية) وكأنه يستدعي بلفظ (جمعية) تجمعا لكن ليس له صفة سياسية واضحة، فيقيدها بـ(المشاريع) فهي (جمعية مشاريع) وهذه (المشاريع) أيقونة للخير وليست للشر أو

(١) الأحباش أو ما يسمى (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية) هم تيار ديني إسلامي لبناني. أسسه عبد الله الهرري الحبشي الذي ولد في مدينة هرر بأثيوبيا وانتقل إلى لبنان وتوفي في سبتمبر ٢٠٠٨، ووتصف نفسها بأنها جمعية إسلامية خيرية تربوية اجتماعية ولا تتبع منهجًا جديدًا ولا فكرة مستحدثة، كما أنها خاضت الانتخابات النيابية اللبنانية وتمكنت من إيصال مرشح لها في بيروت إلى البرلمان، حين انتخب أحد قياديها. انظر : (ويكيبيديا، ٢٠١٩، صفحة جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ، (١/ ٣٩٦)

محايدة وهذا الخير منضبط بضوابط (إسلامية) فيوجه الجمهور إلى عالم من الفضائل فكأنه يقول: نحن بعيدين عن لغط السياسة؛ فهمُّنا (مشاريع) (خيرية) (إسلامية) فكُن معنا ولا تخشَ من ألاعيب السياسة. فكلها كلمات تم اختيارها واستدعاؤها بعناية من حقل الأعمال الخيرية والقضايا الاجتماعية والدينية فجاءت مُحَمَّلَةً بكثير من دلالاتها إلى الحقل السياسي.

٤- (الحركة الإسلامية في العراق)، و(حركة ١٥ شعبان الإسلامية)، و(حركة التوحيد الإسلامي)

الحركة هي "كل مظهر عام من مظاهر النَّشاط"[١] وهي في حقل السياسة "التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعاً، وهي أكثر شمولاً وأقل تماسكاً من الحزب"[٢].

وقد وظِّف المصطلح (إسلامي) في أسماء ثلاث حركات سياسية، اثنان منها في العراق هما : **(الحركة الإسلامية في العراق)، و(حركة ١٥ شعبان الإسلامية)** وواحدة في لبنان، هي: **(حركة التوحيد الإسلامي)**

أما في العراق فقد وردت وصفا لحركة سياسية مع وصفها بـ(الإسلامية) وظهر البعد الإقليمي في **(الحركة الإسلامية في العراق)**، بينما الحركة الثانية **(حركة ١٥ شعبان**

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤٨٠))

(٢) (معهد البحرين للتنمية السياسية ، ٢٠١٤) ص ٣٢

الإسلامية) لا يظهر فيها البُعد الإقليمي ولكنها محددة بتاريخ (١٥ شعبان) وهو تاريخ يستدعي مناسبة دينية تتعلق بالدعاء والاجتهاد في الطاعة، ويتدرج الأمر عند البعض إلى إحياء هذه الليلة بصلوات بهيئات مخصوصة[١]، فهي فعالية دينية في بعض الأقطار العربية والإسلامية يحتفل بها كما يحتفل بليلة القدر. فاختيار هذا التاريخ يستدعي معه كثيرا من هذه الدلالات المرتبطة التي يقصد إلى توظيفها سياسيا ويؤيد وصفه بـ(الإسلامية) في محاولة لتأكيد التوجه والدلالات والأحداث التي تصحب استخدام هذا المصطلح "١٥ شعبان" فاستدعى من الدلالات ما يطمئن له المخاطب وأكده بالوصف "إسلامية".

وأما استخدام الوصف (إسلامي) لـ(التوحيد) فهي للتفريق بينه وبين حزب آخر مسيحي يسمى (حزب التوحيد).

٥- **(الحزب الإسلامي العراقي)، و(حزب الطليعة الإسلامي)، و(حزب الدعوة الإسلامية)**

(الحزب) في حقل السياسة "مجموعة من الأفراد تتعاون في تشكيل منظم يتبنى أفكارًا وبرامج سياسية واجتماعية، ويعمل على استقطاب المزيد من الأفراد للانضمام إليه،

(١) رغم ضعف ما ورد في ذلك إلا أنه يبقى من المناسبات الدينية في بعض الأقطار العربية والإسلامية.

كما يعمل على استمالة الرأي العام من أجل المساهمة فيها لتحقيق أهدافه"[١] فهو تنظيم سياسيّ له فلسفة معيّنة يدعو إليها ومنهج يلتزم به لتحقيق أهدافه[٢]

وقد وردت (إسلامي) في أسماء عدد من الأحزاب منها: (الحزب الإسلامي العراقي)، و(حزب الطليعة الإسلامي)، و(حزب الدعوة الإسلامية) وكلها أحزاب سياسية اتخذت من كلمة (إسلامي) مرتكزا أساسيا في بنية اسمها فجات وصفا للحزب مع بعد إقليمي (الحزب الإسلامي العراقي)، كما وردت وصفا للحزب مع الفصل بالمضاف إليه (حزب الطليعة الإسلامي)، ووردت وصفا للمضاف إلى الحزب (حزب الدعوة الإسلامية) فهي وصف لـ(الدعوة)، و(الدعوة الإسلامية) تستدعي في الذهن انطلاق الإسلام في بدايته وسماحة الإسلام والنموذج الإيجابي للإسلام، فكأنه هو الحزب السياسي الذي يحقق هذه الغاية وهي الدعوة فيستقطب التعاطف مع الحزب.

- **ثانيًا: النسبة إلى ألفاظ دينيّة أخرى:**

ونعني بها سائر الألفاظ والمصطلحات الدينية التي وُظِّفت في أسماء الكيانات السياسيّة ولم يُستخدم فيها وصف "الإسلامية" بصورة مباشرة، بل كانت النسبة إلى غير لفظ (إسلامي) وإنما باستدعاء مصطلحات دينية أخرى في أسماء الكيانات السياسية، تتدرج في ذيوعها وانتشارها ومن أهمها: بدر، توحيد، جهاد، بناء، حق، الصادقون، العلوي، القرآنية، الموحدين، الله، عصائب، وهي مصطلحات قد تختلف

(١) (معهد البحرين للتنمية السياسية ، ٢٠١٤) ص ٣٤

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) (١/ ٤٨٥)

درجة ارتباطها وجذورها في حقل الدلالة الدينية غير أن لها بعدا دلاليا دينيا حاضرا يتم استدعاؤه وتوظيفه وسيُفرد تفصيل لكل مصطلح منها في سياق التحليل.

التحليل الصرفي للصيغ:

وردت الصيغ التي تم توظيفها: مصدرا، واسما، واسم فاعل، ومصدراً صناعياً، وصفة مشبهة، واسم مفعول، واسم مصدر. ولكل منها دلالتها الصرفية التي تضاف إلى دلالتها اللغوية والمصطلحية المرتبطة بحقلها الديني والاجتماعي والسياسي.

التحليل التركيبي:

أما التحليل التركيبي لموقع هذه المصطلحات فقد شغلت غالبًا موقع (المضاف إليه)، الذي يدل على شدة التعلق بالمضاف والارتباط به لتوضيحه وبيانه، أو موقع (النعت) لتوضيح المنعوت وبيان توجهه وارتباطه به.

ومِن أشهر ذلك مما يقع في نطاق البحث:

٦- **حزب الله** [١]

(الله) لفظ الجلالة "علم على الذَّات العليَّة الواجبة الوجود، الجامعة لصفات الألوهيّة، ولذا لا يجوز أن يتسمَّى به أحد، وسائر الأسماء قد يتسمَّى بها غيرُه، وهو أوّل أسمائه سبحانه وأعظمها، وينطق باللاّم المفخَّمة ما لم تسبقه الكسرة أو الياء"[٢]

ونسبة حزب إلى الله تعالى تستدعي الآيتين الكريمتين :

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ **حِزْبَ اللَّهِ هُمُ** الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦] وقوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ **حِزْبُ اللَّهِ** أَلَا إِنَّ **حِزْبَ اللَّهِ** هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ولعل هذه التسمية (حزب الله) تُشعر بأن هدفه تنفيذ مراد الله وإقامة حكمه وإزالة كل ما يعيق هذه الغاية، ولذا فإنهم الغالبون وهم المفلحون.

(١) هو جماعة شيعية إسلامية مسلحة وحزب سياسي مقره لبنان.يترأسه حاليا حسن نصر الله، وهو أمينه العام.

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١١٤)) مادة : أ ل هـ.

وبما أن هذا الحزب من أكثر الأحزاب ظهورا وتأثيرا على المستوى السياسي والإعلامي فمن المناسب استجلاء هذا النموذج من حيث ما يتبعه من استراتيجيات في خطابه، وعلاقاته وتأثيره في نشأة هذا النوع من التوظيف الديني السياسي.

لقد استخدم (حزب الله) عددا من استراتيجية الخطاب، أهمها

- الخطاب التناقضي؛ فيعلن أنه (حزب الله) الذي لا يسعى إلى الطائفية أو المذهبية لكن أداءه في الواقع يرسخ لهذه العنصرية والطائفية ويعمقها سواء في المقاومة أو رعاية المتضررين، أو علاقته بشريكه في المعارضة الحزبية.
- الخطاب الاحتكاري الفوقي؛ فيحتكر الشرف والمقاومة والتضحية والمصداقية على أتباعه.
- الخطاب التضليلي الذي يعطي احتمالات مرنة تحتمل أكثر من تفسير لتجاوز مواقف صعبة ثم يتم تحديد المفهوم بعد انتهاء الموقف.
- الخطاب الترحيلي؛ لتجاوز مطالب الأغلبية وتعليقها على أمر مبهم غير محدد بزمن بل يرتبط بتفسير قادة الحزب[١].

وكلها خطابات لا تتفق مع ما يدعيه لنفسه من أنه (حزب الله) لكنه نجح في الاستتار خلفه لترسيخ مجموعة من الشعارات والخطابات التي وقفت حاجزا يحول دون تفهم الحقائق التي تتراكم في سياق مخالف لما يرسمه ويروج له[٢].

(١) انظر: (فهمي، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٩٧ – ٢٩٩).

(٢) انظر: (فهمي، ٢٠٠٧، صفحة ٨).

أما نشأته فإن البحث في تاريخ هذا الحزب اللبناني وعلاقاته ومواقفه وشعاراته، يظهر لنا أنه حزب شيعي، وثمرة نموذجية صنعها الحرس الثوري الإيراني في لبنان، فقد أنشأته إيران تحت ستار المشاركة غير المباشرة في المقاومة الإسلامية ضد اليهود فدخلت لبنان عن طريق سوريا لتكوين المناخ المناسب لنشأة الحزب وتكوين كواده ثم دعمته سياسيا وماديا وعسكريا وثقافيا. فالبعد العقدي والتاريخي والسياسي ينطلق من قاعدته في إيران، وهو ارتباط لا يخفيه قادة الحزب. (١)

لقد كان حزب الله الذي غُرِسَ بأيدٍ إيرانية في لبنان تحت شعار المقاومة ، وستار اسم (حزب الله) وخطاباته الإعلامية الموجهة التي صورته محققا لانتصارات على إسرائيل، مصدر إلهام ونموذجا يحتذى؛ لذا فقد سار على نهجه كثير من أحزاب الطائفة الشيعية في العراق واليمن مُؤَمِّلَة تحقيق ما حققه من مكاسب، فكلها تتفق في استقطاب لفظ ديني وإدخاله في اسم الحزب لاستثارة العاطفة الدينية وبث روح الطمأنينة في الجمهور وتمرير فكرة ابتعادهم عن المحاذير السياسة، والتزامهم بالقيم الدينية. غير أن تحليل أداء كثير من هذه الأحزاب والكيانات يكشف ابتعادها عن التطبيق الصحيح لمفاهيم المصطلحات الدينية التي أعلنوها، فهي كيانات سياسية توظف خطابات بعيدة عن ما اتخذته لنفسها من أسماء دينية.

(١) انظر: (فهمي، ٢٠٠٧، الصفحات ٨-١٠).

٧- **المسيرة القرآنية**[١]

(المسيرة) مصدر ميمي من "السَّيْر: أي الذَّهَابُ نَهاراً ولَيْلاً، وأَما السُّرَى فَلَا يكونُ إلا لَيْلاً، كالمَسِيرِ، يُقَال: سارَ القَومُ يَسِيرُونَ سَيْراً **ومَسِيراً** .[٢] و(المسيرة): "مجموعة من النَّاس يسيرون في الشَّوارع للتَّعبير عن مطالب أو مشاعر معيَّنة[٣]

وقد وصفت هذه (المسيرة) أو الجماعة نفسها بلفظة (القرآنية) نسبة إلى القرآن الكريم الذي هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في توظيف صريح ومباشر لمصطلح ديني يعيني للمسلمين الكثير؛ فالقرآن هو كلام الله الذي لا يختلف مسلم على قدسيته ورفعته وضرورة تعظيمه والإيمان به. وتدعي أنه الكتاب الذي يقود ويحكم هذه المسيرة المتحركة نحو تحقيق حكم الله الذي أنزله في قرآنه، في محاولة لإضفاء قدسية دينية على تصرفات الجماعة وأهدافها.

(١) هو اسم تطلقه الحركة الحوثية الشيعية في اليمن على نفسها وتطلق على قائدها لقب (قائد المسيرة القرآنية)، وهي مسيرة شيعية بدأها حسين بدر الدين الحوثي في ٢٠٠٢ ، في مسجد الهادي، ويقولون إن فكرة المسيرة القرآنية في أن الايمان ليس معتقدات فقط وإنما فعل أيضا، وترى أنها مسيرة لكل العالمين ومشروعها مشروع إلهي للناس جميعاً وليس لليمن واليمنيين فقط. انظر (البعوه، الخميس ٢٠ يونيو ٢٠١٩) (المصري، ٢٠١٩) (الدوسري، ١٤٣٢)

(٢) انظر (الزَّبيدي) مادة : سير

(٣)انظر : (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (٢/ ١١٤٨)) مادة: سير

وهو توظيف يتفق مع امتداد تاريخي لدول ذات توجه شيعي خاصة فيما يرتبط بلاهوتية الخطاب وعصمة الأئمة الذين هم قادة المسيرة فيوصفون أنهسهم بأنهم ظل الله في الأرض، ومستودع علمه وعصمته وتأييده وإلهامه(١).

ويجب الحذر من مثل هذه التسميات التي تحتاج إلى تؤدة وتروٍّ في تلقيها، لما تحمله من دلالات تخدع ببريقها غير أن حقيقتها ترتبط بالعقائد والفكر والسياسة الرافضية الاثنا عشرية في إيران، والتنظيم العسكري والحركي من حزب الله في لبنان، فهي مزيج من أسوأ الأفكار والمعتقدات(٢)، وإن كان هدفها المعلن القرآن وغاياته لاستثارة المشاعر.

٨- حركة أنصار الله(٣)

"(النَّصر): إعانة الْمَظْلُومِ؛ وَنَصَره مِنْهُ نَصْرًا ونُصرَةً: نَجَّاه وخلَّصه، وأنصار جمع نصير والنَّصِيرُ بِمَعْنى النّاصر قَالَ اللهُ تَعَالَى: نِعْمَ المَولى ونِعمَ النَّصير"(٤)،

(١) انظر (الأحمدي، ٢٠٠٦، صفحة ٧٧)

(٢) انظر: (الحكمي، ٢٠١٦، صفحة ١٢٠)

(٣) حركة أنصار الله، وكانت تسمى بـ(حركة الشباب المؤمن) هي حركة سياسية دينية شيعية مسلحة تتخذ من صعدة شمال اليمن مركزا رئيسيا لها. عُرِفت في الاعلام باسم (الحوثيين) نسبة إلى مؤسسها بدر الدين الحوثي. ويعد المرشد الديني للجماعة، أما قائد الحركة حالياً هو عبد الملك الحوثي، ابن مؤسسها . انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩) ، و (الأحمدي، ٢٠٠٦)

(٤) (منظور، صفحة (٥/ ٢١٠))

و"(الأنصار) هم الأتباع والمدافعون يقال أنصار الحزب، وأنصار الزعيم، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ"[١]

و(الأنصار) عند إطلاقها تعني "أهل مدينة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الذين نصروه حين هاجر إليهم" [٢]

وقد استدعى الحوثيون حشدا من الظلال الدلالية – حين أطلقوا على أنفسهم (أنصارا) – المحملة بمعاني النصرة والتأييد وبلوغ الغاية في كل هذه المعاني بإضافتها (لله) تعالى، وهم ليسوا (أنصارا) لحزب أو لفكر أو لزعيم بل هم (أنصار الله) مستدعين الآية القرآنية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا **أَنْصَارَ اللَّهِ** كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ **أَنْصَارُ اللَّهِ** فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] ، "ونُصرة الله: أي نَنْصُرُ اللَّهَ عَلَى مَنْ حَادَّهُ وَشَاقَّهُ، أَيْ نَنْصُرُ دِينَهُ"[٣]. والْقيام بحفظِ حُدُوده وإعانةِ عهوده وامتثالِ أوامره، وَاجْتنَاب نواهيه"[٤]، وذلك يتحقق وفقا لما يرونه بنصرة قائدهم وإمامهم فهو المؤيد بتأييد الله ، وهو أمر يرتبط بعصمة الأئمة في معتقدهم ومذهبهم الشيعي، وهو أمر ينبغي أن يتلقى بحذر؛ إذ هو ليسوا (أنصارا لله) بل (أنصار) أفكارهم ومعتقداتهم التي تخالف السواد الأعظم من

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٢٢٠))، مادة: نصر

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٢٢٠))، مادة: نصر

(٣) (عاشور، ١٩٨٤، صفحة (٢٨/ ٢٠١))

(٤) (الزَّبيدي، صفحة (١٤/ ٢٢٤)) مادة : نصر

نهج المسلمين، غير أنهم صبغوها بهالة من الظلال الدلالية الدينية لتثوير العواطف واستقطاب المشاعر وكسب الأنصار بالتلبيس عليهم.

٩- حركة الشباب المؤمن

"آمنَ/ آمنَ بـ/ آمنَ لـ يُؤمن، إيمانًا، فهو مُؤمِن، آمَنَ بِهِ إيماناً: صَدَّقَهُ، والإيمانُ إظهارُ الخُضوعِ. وهو إذْعانُ النَّفْسِ للحقِّ على سبيلِ التَّصْديقِ وذلكَ باجْتِماعِ ثلاثَةِ أَشْياءٍ تَحْقيقٌ بالقلْبِ وإقرارٌ باللِّسانِ وعَمَلٌ بالأرْكانِ" (١).

فقدمت الحركة الحوثية نفسها بأنها تخص (الشباب) بما تستدعيه من حيوية ونشاط وقوة وصبر واندفاع وهذا الشباب موصوف بأنه (مؤمن) بما تستقطبه هذه الكلمة من ظلال دلالية ترتبط بالتصديق الكامل والإذعان لتعاليم الدين وما يترتب على ذلك من استمطار تأييد الله والنصر في الدنيا وفي الآخرة كما قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] ، كل ذلك في محاولة لكسب التعاطف والتأييد من كل شاب مؤمن مع كونها حركة شيعية تدعو إلى تحقيق أهداف مذهبية وسياسية بعيدا عن تعاليم الإيمان والمؤمنين من مفهوم الإسلام الوسطي المعتدل.

(١) انظر: (الزَّبيدي، صفحة (٣٤/ ١٨٦)) مادة : أمن. وانظر: (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) مادة: أمن

١٠- عصائب أهل الحق[١].

(عصائب) جمع مفرده عصابة، و"العصابة الجماعة من الناس والخيل والطير"[٢]، وجاء في دعائه صلى الله عليه وسلم يوم بدر "اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِى مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ **الْعِصَابَةُ** مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِى الأَرْضِ"[٣]

وقد جاء التوظيف لـ(عصائب) بما تستدعيه من دلالة الجمع لـ(عصابة) وهي اللفظة التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم لوصف أصحابه الخُلَّص في أول موقعة للإسلام مع أعدائه التي هي غزوة بدر، وقد آثر صيغة الجمع (عصائب)؛ لإظهار دلالة الكثرة مع القوة، ثم تأكيد الظلال الدلالية الدينية فيقيِّد (العصائب) بنسبتها إلى (أهل الحق)، فهم القوة التي يستخدمها (أهل الحق) لأن هدفها الدفاع عن الحق.

وكأنه يستدعي بذلك صورة تاريخية مرتبطة بظروف عصيبة انتهت بالنصر. ويقيم نفسه في موقع المدافع عن أهل الحق الذين لا يجدون قوة تدافع عنهم وتحميهم من البغي والظلم، مع إضافة عنصر يشعر بالطمأنينة أكثر فهم ليسوا (عصابة) واحدة بل

(١) هي: إحدى الميليشيات الشيعية المنشقة من التيار الصدري تأسست في العراق عام ٢٠٠٦.بدعم من إيران و«حزب الله» اللبناني، ولها جناح سياسي وعسكري وتواصل مباشر مع حركة الحشد الشعبي العراقية ، وتسعى تدريجياً إلى الابتعاد عن هويته العسكرية والظهور كحركة سياسية عربية عراقية قومية. انظر: (مايكل و فرزند ، ٢٠١٩) . (ويكيبيديا، ٢٠١٩)، (الموقع الرسمي لحركة عصائب أهل الحق، ٢٠١٩)

(٢) انظر: (الجوهري، ١٩٩٠) مادة: عصب

(٣) انظر: (مسلم، صفحة (٥/ ١٥٦)) (الموقع الرسمي لحركة عصائب أهل الحق، ٢٠١٩)

(عصائب) متعددة. غير أنه لا يبين من هم أهل الحق، ومن هذه العصائب التي تدافع عنهم، فالواقع يفصح عن أنها عصائب مذهبية شيعية.

١١- جماعة الموحدين[١].

(الجماعة) "مذهب، طائفة، فِرقة من النَّاس يجمعها غرض واحد، جماعة وطنيّة، دينيّة، فلسفيّة، مهنيّة"[٢]

و(الموحدين): مأخوذة من الأصل "وحَّدَ يوحِّد، توحيدًا، فهو مُوحِّد، والمفعول مُوحَّد" [٣]

"وحَّد القومَ: جمع بينهم، صيَّرهم صفًّا واحدًا "وحّد الجيشَ- توحيد الصُّفوف"[٤].

(١) هم فرقة من الدروز يسمون أنفسهم الموحدين. وتدين بالتعاليم الباطنية؛ وتعود أصوله إلى الإسماعيلية إحدى المذاهب الإسلامية وقد تطورت عقيدة الدروز على نحو يختلف عن باقي الفرق الإسماعيلية والإسلامية عموما بحيث أصبح من المختلف عليه بين مقاربي الأديان كون الدرزية تنضوي تحت الإسلام أم أنها خرجت عنه لتصبح دينا مستقلا، ويطلقون على أنفسهم اسم أهل التوحيد أو الموحدون يؤمن الدروز بالشهادتين، أن لا إله إلا الله وأن مُحمّدًا رسول الله، وبالقرآن والقضاء والقدر واليوم الآخر، كما أنهم يقدّسون النبي شعيب أحد أنبياء العرب، ومذهبهم التوحيدي قائم على تعاليم حمزة بن علي بن أحمد والخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله والفلاسفة اليونانيين مثل أفلاطون وأرسطو. انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (١/ ٣٩٥)

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٤٠٩))

(٤) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٤٠٩))

"وحَّدَ اللهَ سبحانَهُ: أقرّ وآمن بأنَّه واحد، قال: لا إله إلا الله. وحّد اللهَ ولم يُشرك به شيئًا– إنَّه من المُوَحِّدين"[١].

وهذا الكيان السياسي استخدم (الموحدين) مستدعيا دلالة تشمل كل المؤمنين بالله الموحدين له غير المشركين معه غيره من خلقه، كما يستدعي أيضا دولة حكمت في الغرب العربي تسمى (دولة الموحدين) كان حلقة مهمة في التاريخ الإسلامي في حفظ بيضة الإسلام ونشره في بلاد المغرب والأندلس من ٥١٥ – ٦٦٨ هـ[٢]،

غير أن مراجعة أنشطة (جماعة الموحدين) يظهر أنها حركة مذهبية درزية؛ وقد ركنت إلى هذا التوظيف اللغوي الملبس لتجعل المتلقي بادئ الأمر يظنه جماعة سنية لعلها بذلك تستقطب بعض غير المدركين لحقيقته الدرزي غير سنية. وهو ما جعل بعض الأحزاب الإسلامية في لبنان تضيف لفظة السني أو الإسلامي في اسم الحزب تمييزا له عن مثل هذه التسميات الملتبسة.

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٤٠٩))

(٢) (العتري، ١٤٣٠، صفحة ١)، مع ما أخذ علها من بعض الأخطاء، انظر: (الصلابي، ١٩٩٨، الصفحات ٣٧٣ – ٣٨٣) ص

١٢- حركة الصادقون

(الصادقون) جمع صادق وهو "من أخبر بالواقع كما هو، صَدَقَ فلانًا النَّصيحةَ: أخلصها له، وصدق الوعد نفذه، الصَّادق الأمين: محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم، الصَّادِق: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي تُطابق أفعالُه أقوالَه".(١)

وهي لفظة قرآنية قال تعالى ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ **الصَّادِقِينَ** صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩] (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ **الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبة: ١١٩] ﴿ ... قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ **وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [يوسف: ٥١] ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا **لَصَادِقُونَ**﴾ [الحجر: ٦٤] (﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ **صَادِقَ** الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤] ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ **الصَّادِقِينَ** بِصِدْقِهِمْ ....﴾ [الأحزاب: ٢٤] ﴿٢٤ الأحزاب ٣٣﴾) (﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ **وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ** وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].. (﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ **صَادِقِينَ**﴾ [الأنعام: ٤٠].

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٢/ ١٢٨٢))

واستخدام (صادقون) للتعبر عن قيمة إنسانية نبيلة، وقرآنية أصيلة، في سياق سياسي عُرِفت عنه المناورة وعدم التزام الصدق في كثير من الأمور ليداعب هذا الإحساس عند المستهدفين ويحاول خلق عالم مختلف يأخذهم إليه، بتوجه رسالة للجمهور مضمونها أنهم نموذج مختلف في عالم المناورات السياسية، لأنهم (الصادقون) في وعودهم وأفعالهم، فقدوتهم رسول الله (الصادق)، ولذا هذه دعوة للتعبير عن الرغبة في دعم (الصادقين) بتأييد هذه الحركة لتجد (الصدق) في كل المجالات السياسية التي افتقدته فيها، وبذلك يستطيع تمرير أفكار وجذب أعوان، وكسب تأييد لعبت فيه (صادقون) دورا محوريا بارزا بما تحمله وتستدعيه من دلالات دينية.

١٣- **منظمة[١] بدر[٢]**

كلمة (بَدْر) مفرد ومن أشهر دلالاته[٣]

– "القمر ليلة كماله، ويظهر القمرُ بَدْرًا في منتصف كلّ شهر هجريّ". [٤]

(١) المنظمة : "هيئة مؤلَّفة تختصُّ بأعمال معيَّنة تستعين على إنجازها بالمختصّين وتشتمل على مبادئ أساسيَّة يلتزم بها أعضاؤها " (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) (٣/ ٢٢٣٦)

(٢) منظمة (بدر) أو (فيلق بدر) منظمة وحزب سياسي عراقي أسسه محمد باقر الحكيم، وهي جناح عسكري تنظيمي للمعارضة الشيعية منذ نظام صدام حسين، ولها علاقة قوية بإيران (ويكيبيديا، ٢٠١٩)، و (مايكل و فرزند ، ٢٠١٩)

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ١٧٠))

(٤) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ١٧٠))

– "بئر مشهورة بين مكَّة والمدينة، حدثت عندها غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون، وكانت في السَّابع عشر من رمضان بالسَّنة الثَّانية للهجرة، قال تعالى في وصف ذلك وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ"(١).

إن استخدام هذه المصطلح في اسم الكيان السياسي يستدعي المعاني المتعلقة بهذه الموقعة وصورتها الذهنية ذات الأبعاد التاريخة والدينية المتمثلة في: الغلبة رغم قلة الموارد، التأييد الإلهي، القوة والاستبسال، والثقة بضمان النصر، وعدم الرهبة من الآخر رغم قوته، وقلة العدد لاتعني الهزيمة، وغيرها من ملامح هذه الصورة التي استدعتها كلمة (بدر) فكأنه يقول نحن نجدد (بدر) بكل معانيها ودلالاتها وبصورتها الذهنية التي تحملها الأذهان فكن معنا، وهو أيضا نوع من التوظيف السياسي لواقعة تاريخية دينية لكسب مزيد من الأنصار والتأييد، دون أي إشارة إلى حقيقة توجهها الشيعي.

١٤– **حركة الجهاد والبناء**(٢)

(الجهاد) مصدر جاهَد بمعنى "استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أَو فعل"(٣) ويتفرع عن ذلك دلالات منها: **(الجهاد)** بمعنى "**قتال** من ليس لهم ذمّة من الكفّار"(١).

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ١٧٠))

(٢) حركة (الجهاد والبناء) أو حركة حزب الله في العراق حزب سياسي عراقي إسلامي شيعي وجزء من التحالف الوطني" (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٣) (منظور، صفحة (٣/ ١٣٣))

(الجهاد) بمعنى "القتال في سبيل الله" [٢]

(الجهاد) "قتالٌ دفاعًا عن الدِّين والوطن"[٣]

(الجهاد) بمعنى "**الكفاح:** رحلته مليئة بالجهاد من أجل الدَّعوة إلى الله" [٤]

"**جهاد النفس** جهاد روحيّ للنفس بفطامِها عن الشهوات والرِّضا بمشيئة الله" [٥].

وقد ذكر القرآن الكريم (الجهاد) بصيغة المصدر، والفعل الأمر والمضارع للمفرد والجمع، قال تعالى ﴿**وَجَاهِدُوا** فِي اللَّهِ حَقَّ **جِهَادِهِ** ...﴾[٦] ، وقال تعالى ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ **وَجَاهِدْهُمْ** بِهِ **جِهَادًا** كَبِيرًا﴾ [٧]، وقوله ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا **يُجَاهِدُ** لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[٨] وقوله ﴿..... فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ **يُجَاهِدُونَ** فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

---

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٤) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٥) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٦) [الحج: ٧٨]

(٧) [الفرقان: ٥٢]

(٨) [العنكبوت: ٦]

...﴾ [1] ، فهي لفظة دينية قرآنية أصيلة استخدمها القرآن بدلالاتها المتعلقة بالقتال وبذل الجهد فيه لإزالة العوائق أمام نشر الإسلام وليس بهدف سفك الدماء أو التسلط.

وتوظيف هذه الكلمة في اسم كيان سياسي هو استثمار لدلالاتها الدينية ونقل لظلالها إلى حقل آخر فحركة الجهاد تستدعي عند المتلقي ما يرتبط بدلالة كلمة (جهاد) من القتال في سبيل الله وما يتعلق به من الأجر العظيم عند الله والمكانة العالية الرفيعة، فهذه الجذور الدينية العميقة في الدلالة التي وظفتها هذه الحركة السايياسية قد تختطف تعاطف الجمهور خاصة حين يردفها بمصطلح (البناء) فـ(الجهاد) الذي هو قتال ليس للتدمير – كما يرتبط في الذهن – لكنه لـ(البناء) والتعمير وذا هو البعد الانساني الأعمق للجهاد بإيصال الدين ومفاهيمه السمحة للناس ليتمكنوا من عمارة الارض وتعميرها وفقا لمراد الله. وبذلك يكون هذا الاسم سياسيا في كونه (حركة) تمارس السياسة، و(دينيا) في استعارته لمصطلح إسلامي هو (الجهاد) ليستميل أنصارا ومؤيدين دون الإشارة إلى أي بعد إقليمي أو مذهبي رغم توجهه الشيعي وارتباطه الوثيق بمرجعياتهم.

(١) [المائدة: ٥٤]

١٥- **حزب الأمة العراقي**[١]

الأمة "**جماعة** من الناس يعيشون في وطنٍ واحد وتجمعهم رغبة في الحياة المشتركة وعناصرُ أُخرى كاللغة والدِّين والعِرْق "الأمَّة العربيّة- {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ} – {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا}. {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} "[٢]

وقد وظفت كلمة (أمة) في اسم هذا الحزب بوصفها مصطلح سياسيا يتعلق بجماعة من الناس عندهم ما يجمعهم، غير أن هذا استدعى دلالات ارتبطت بذكر كلمة (أمة) في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ **أُمَّةٍ** أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ [آل عمران: ١١٠] أخرجت للناس)، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ...﴾ [البقرة: ١٤٣] وسطا)، ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١])، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] ، ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢])، وهذه الدلالات الإيجابية من (الخيرية، والوسطية، والهداية بالحق، والوحدة) التي حُمِّلَت بها لفظة أُمَّة توظف بشكل غير مباشر فنحن أمة واحدة مجتمعين يجمعنا المكان وهو العراق، ووسطية، متوازنة، فهي مصطلح وإن كان قد ذاع وانتشر في إطار أيديولوجيات متعددة إلا أنها تبقى تحمل ظلالا من الدلالات القرآنية.

(١) حزب الأمة هو حزب عراقي سياسي إصلاحي أنشأه (مثال الآلوسي)، ويهدف إلى إقامة دولة عراقية مدنيَة على أساس المواطنة الصالحة انظر (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) (١/ ١٢١)

١٦- حركة الشباب العلوي[١]

"(الشباب) الفَتاء والحداثةُ، شبَّ يشِبُّ شَبَابًا"[٢] ...

و(الشباب) جمع **شابٌّ** وهو "مَن أدرك البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة.... الحسن والحسين سيدا **شباب** أهل الجنة"[٣].

و(الشباب) "أوّل الشيء.. قَدِم فِي **شَبَاب** الشَّهْر، أَي فِي أَوَّلِه"[٤]،

والشباب "الحداثة والفتوّة"[٥]

و(عَلَوِيّ) اسم منسوب إلى (عَلِيّ) وهم طائفة من الشيعة الاثنا عشرية تؤمن بمبدأ السرية ولها اختلاف واتفاق مع فرق الشيعة، وأهل السنة يرون فيهم بُعدا عن الحق والصواب.

وهذه الحركة استخدمت لفظة (الشباب) لتستدعي ما يرتبط بها من دلالات تتعلق بالقوة النشاط والفتوة، ثم وصف الشباب بأنه (عَلَوِيّ) في نسبة صريحة للمذهب الذي

(١) هو حزب سياسي لبناني علوي، ويشاركه في التوجه العلوي الحزب العربي الديمقراطي، وجمعية الخيرية. انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (منظور، صفحة (١/ ٤٨١)) مادة: ش ب ب

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٢/ ١١٥٦))

(٤) (منظور، صفحة (١/ ٤٨١)) و (الزَّبيدي، صفحة (٣/ ٩٢)) مادة: ش ب ب

(٥) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٢/ ١١٥٦))

ينتمي إليه لاستقطاب من يؤمن بهذا المذهب الفكري العقائدي، فكأنه يعلن عن نفسه بأنه الحراك السياسي الفَتِيِّ القوي النشيط، الممثل لنوع خاص من المذاهب الإسلامية وهو الشيعة العلوية.

١٧- حزب الحق[١]

(الحق) كلمة محورية لها دلالات متعددة

فهو: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به وهو الحقّ المطلق الذي يأخذ منه كلُّ حقٍّ حقيقتَه ، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ"[٢]

و(حق) هو "القرآن الكريم، بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ"[٣]،

و(حق) "صحيح، ثابتٌ بلا شكّ، عكسه باطل، إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ"[١]

(١)هو حزب سياسي يمني تأسس عام 1990 بعد الوحدة اليمنية ومؤسسوه من الشيعة الزيدية، شارك الحزب في الانتخابات التشريعية اليمنية عام 1993م. كما شارك في التوقيع على المبادرة الخليجية التي ساهمت أثناء الثورة الشعبية في اليمن عام 2011 بأزاحة علي عبد الله صالح من حكم اليمن (ويكيبيديا، ٢٠١٩، صفحة https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82_(%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٥٣٢))

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٥٣٢))

فـ(الحق) كلمة تتمحور حول الصدق والثبات والإنصاف والعدالة، واستخدامها في اسم حزب يستدعي كل هذه المعاني فيفصح عن نفسه بأنه كيان سياسي ينشد الصحيح والثابث بكل صدق وهي دلالات لا يختلف عليها أحد، فتنشرح له. لكنه لم يفصح عن أي حق وأي صحيح فأغفل التوجه (الشيعي) للحزب الذي قد يلمح إلى ما يدعونه من حق آل البيت وفق معتقداتهم في هذا السياق، وذلك كله ما هو إلا محاولة لتمرير الأهداف واستقطاب المؤيدين، فلا أحد ينكر (الحق) في عمومه ومطلقه أو يختلف في ضرورة السعي إليه، ولكن يتطور الأمر إلى وجود فريقين، فإما الانضمام إلى أهل الحق أو على الأقل عدم مخالفتهم، أو يُعدُّ من الفريق الرافض لـ(لحق) الذي انتسبوا إليه، بل وقصروه عليهم.

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٥٣٢))

١٨- حزب العدالة والبناء[١]

(العدالة) هي "مصدر للفعل عدُلَ ولها دلالات متعددة: فهي إحدى الفضائل الأربع التي سلَّم بها الفلاسفة من قديم، وهي: الحكمة والشجاعة والعفّة والعدالة، وقد استخدمت مصطلحا في عدة مجالات: العَدالة الاجتماعيَّة: نظام اقتصاديّ يعمل على إزالة الفروق الاقتصاديَّة الكبيرة بين طبقات المجتمع. عدالة التَّوزيع: قيام الدَّولة بتوزيع الحقوق والواجبات بين الأفراد حسب كفاياتهم في حدود المصلحة العامّة"[٢] وهي أحد الأصول الثلاثة للحكم الإسلامي مع الشورى والطاعة لولي الأمر[٣].

وقد وردت كلمة (العدل) في القرآن الكريم كثيرا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢

(١) حزب (العدالة والبناء) حزب إسلامي سياسي في ليبيا، يصف نفسه بأنه "ذو مرجعية إسلامية"، هو أول حزب للجماعة في ليبيا حيث يعتبره العديد بأنه الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين (ويكيبيديا، ٢٠١٩، صفحة https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1_%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١٤٦٨/٢))

(٣) (أبو زهرة، صفحة ص ٢٦)

]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ **تَعْدِلُوا** وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا **عَدْلٍ** مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ **عَدْلُ** ذَلِكَ ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا **وَعَدْلًا** لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ **بِالْعَدْلِ** وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ **لِأَعْدِلَ** بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا **بِالْعَدْلِ** وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

فأمر الله رسوله والمؤمنين بـ(العدل)، ووصف به الكاتب، والشاهد، وحذر من مخالفته بسبب الهوى أو عدم الرضا، فهي قيمة إنسانية دينية ذات مكانة عليا، فحين تستخدم في مجتمع إسلامي فإنها تستدعي هذه المكانة لـ(للعدل) على المستوى الديني والاجتماعي، فكأنه يقول لمستهدفيه لا تقلق فنحن حزب سياسي ولكن العدالة كلها بأبعادها المختلفة هي مبتغانا لذي نؤمن به ونسعى لتحقيقه، ولعل رفضك لنا سيفسر

بأنه رفض لـ(لعدالة) وليس مجرد رفضا لنا. فكأنه وحد بين نفسه وبين العدالة وهو نوع من المغالطة السياسية التي توظف كثيرا لتبني الأفكار ودعمها بغض النظر عن الأهداف الحقيقية للحزب والوسائل التي يستخدمها في تحقيقها فهي كلمة غطاء فضفاضة هدفها كسب التعاطف وتوجيهه إلى حيث يريد من خلال استثارة الظلال الدلالية الدينية والاجتماعية وتوظيفها لتحقيق أهدافه.

الخاتمة:

وبعد هذه التطوافة بين أسماء الكيانات السياسية في أربعة أقطار يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يلي:

- لم يقتصر التوظيف الديني في أسماء الكيانات السياسية على نوع واحد بل تنوعت إلى (الحزب، والحركة، المنظمة، الجماعة، الجمعية، المجلس، غيرها)، وهو يكشف عن أهمية الظاهرة وفاعلية توظيفها لتحقيق الأهداف السياسية.
- استخدمت النسبة مباشرة إلى (إسلامي) أو (إسلامية) كما استخدمت النسبة إلى مصطلحات أخرى لها ظلال دلالية دينية.
- أهم المصطلحات الدينية الموظفة : (الله، بدر، تضامن، توحيد، جهاد، بناء، حق، صادقون، علوي، فضيلة، موحدين، قرآنية، مؤمن، أهل الحق، عصائب).
- يهدف التوظيف إلى استمالة عواطف المتلقي وكسب المزيد من التأييد إما بالانضمام إليه ومناصرته أو على الأقل الحياد عدم الصدِّ عنه.
- ارتبطت المصطلحات الموظَّفة بقيم اجتماعية وإنسانية مثل: (عدالة، صدق، حق، جهاد) أو شخصيات دينية (علوي) أو واقعة تاريخية (بدر).
- لا يكشف الاسم عن التوجه المذهبي للحزب بل قد يكون مضللا في كثير من الأحيان أو على الأقل لا يمكن التسليم به على إطلاقه (فحزب الحق) شيعي، وكذا (المسيرة القرآنية)، و(حزب الموحدين) درزي في توجهاته ولا يظهر ذلك في اسمه.
- يغلب استخدام هذا النوع من التوظيف السياسي للمصطلحات الدينية على الكيانات السياسية الشيعية.

- ضرورة مراجعة توجهات هذا النوع من الكيانات السياسية، لأنها تهدف إلى التأثير والسيطرة وممارسة نوع من الخداع للمتلقي بأسمائها التي تختارها بعناية لإثارة شبكة من العلاقات الدلالية والمقامية لتمرير أفكارها وتوجهاتها.

Abstract:

This research aims to study the political employment of religious terminology in the names of political entities, by analyzing the semantic context and syntactic function of these terms, and clarifying the lexical and idiomatic connotations they evoke, in order to understand the nature of this type of religious employment and its impact on political discourse. The most important findings of the study are:

-The diversity of forms of political entities that religious terminology is employed in their names, varying to include (parties, movements, organizations, groups, associations, councils, etc.), which reveals the importance and effectiveness of this phenomenon in achieving political goals .

-The use of direct attribution to "Islamic" or "Islamist" or attribution of the name to terms with religious connotations .

-The most important religious terms employed are: (God, Badr, solidarity, unification, jihad, building, right, truthful, supremacist, virtue, monotheists, Quranic, believer, people of truth, bands).

-The name does not reveal the doctrinal orientation of the party, but may be misleading in many cases or at least cannot be taken at face value (so the Party of Truth is Shiite, as is the Quranic March, and the Party of Monotheists is Druze in its orientations which does not appear in its name) .

-This type of employment dominates the names of Shiite political entities .

-The aim of this employment is to influence the recipient and gain their support by exploiting their religious feelings and beliefs .

-The need to review the orientations of this type of political entity, as they aim to influence, control and practice a kind of deception of the recipient with the names they carefully choose to arouse a network of semantic and contextual relations to pass their ideas and orientations**.**

Keywords: political discourse, doctrinal analysis, religious terminology, political parties, political employment, religious employment, linguistic analysis, political language, religious language

ثبت المراجع:

١. أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم. (بلا تاريخ). الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم.

٢. أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. (١٣٩٢). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣. أحمد فهمي. (٢٠٠٧). حزب الله ... وسقط القناع. دار البيان .

٤. أحمد مختار عمر، و آخرون. (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

٥. إسماعيل بن حماد الجوهري. (١٩٩٠). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (أحمد عبدالغفور العطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

٦. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. (بلا تاريخ). الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي - إنجليزي). القاهرة.

٧. المجلس الأعلى الإسلامي العراقي. (٢٨ فبراير، ٢٠١٨). https://www.facebook.com/pg/ISCIMEDIA/about/?ref=page_internal. تم الاسترداد من صفحة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي على موقع "فيسبوك".

٨. الموقع الرسمي لحركة عصائب أهل الحق. (١٠ إبريل، ٢٠١٩). تم الاسترداد من http://ahlualhaq.com/index.php/permalink/3125.html

٩. تمام بنت مفرح بن رجاء العتري. (١٤٣٠). تاريخ المرابطين والموحدين من خلال سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٠. راضية بوبكري. (سبتمبر – ذي القعدة، ٢٠١٣). الخطاب السياسي الخصائص واستراتيجيات التأثير. جامعة جلفة ، الصفحات ٩٦ – ١٠٥.

١١. زيد البعوه. (الخميس ٢٠ يونيو ٢٠١٩). قائد المسيرة القرآنية. يمن برس. تم الاسترداد من https://www.yemenpress.org/ar/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%D

١٢. شهاب المصري. (١٥ يونيو، ٢٠١٩). https://yemen-press.com/news44511.html. تم الاسترداد من يمن بريس: https://yemen-press.com/news44511.html

١٣. عادل الأحمدي. (٢٠٠٦). الزهر والحجر: التمر الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد. صنعاء ، اليمن : مركز نشوان الحميري للراسات والنشر .

١٤. عباس حسن. (بلا تاريخ). النحو الوافي. القاهرة، مصر: دار المعارف.

١٥. علي محمد آل شاهر. (نوفمبر، ٢٠١٥). مشاريع العمل الإسلامي و مشكلة التوظيف السياسي. البيان – ع ٣٤١، الصفحات ١٦ –٢٢.

١٦. علي محمد محمد الصلابي. (١٩٩٨). صفحات من التاريخ الإسلامي دولة الموحدين . عمان : دار البيارق للنشر.

١٧. فرحان بدري الحربي. (٢٠٠٣). الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب). بيروت،ط١،: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٨. ماجد بن علي أحمد الحكمي. (١ إبريل، ٢٠١٦). حقيقة الحركة الحوثية و علاقتها بالأثني عشرية المعاصرة. مجلة مجمع – جامعة المدينة العلمية. ع ١٦، الصفحات ٦٩ – ١٢٥.

١٩. مايكل نايتس، و فرزند شيركو. (١٤ فبراير، ٢٠١٩). معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. تم الاسترداد من موقع : معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/can-asaib-ahl-al-haq-join-the-political-mainstream

٢٠. محمد أبوزهرة. (بلا تاريخ). تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢١. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». تونس: الدار التونسية للنشر .

٢٢. محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ. (٢٠٠٤). اللمحة في شرح الملحة. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، .

٢٣. محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي. (١٩٩٦). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (المجلد الأولى). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

٢٤. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي. (بلا تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية .

٢٥. محمد بن مكرم بن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.

٢٦. معهد البحرين للتنمية السياسية . (٢٠١٤). معجم المصطلحات السياسية . المنامة: معهد البحرين للتنمية السياسية .

٢٧. منظمة العمل الدولية. (٢٠١٧). دليل معايير العمل الدولية. القاهرة: مكتب منظمة العمل الدولية بالقاهرة.

٢٨. منير التريكي. (٢٠٠٢). آليات تحليل الخطاب السياسي،الحياة الثقافية. الحياة الثقافية، العدد ١٢٣ مجلة شهرية تصدرها الحياة الثقافية التونسية.

٢٩. نايف سعيد الدوسري. (١٤٣٢). الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة . دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر .

٣٠. ويكيبيديا. (١١ مايو، ٢٠١٩). تاريخ الاسترداد ١١ مايو، ٢٠١٩، من https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A

31. Breton .(١٩٩٨) .l'argumentation .*Dan la communication Alger*.